يَا مَنْ أظهرَ الجميلَ وستَرَ القبيح

دعاءُ أهل البيت المَعمور

رواية الشيخ الصدوق قدس سره

في كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّ جبرئيلَ نزل عليه ضاحكاً مستبشراً، وأتحفَه بهديّةٍ من الله تبارك وتعالى، وهي دعاءٌ كلماتُه من كنوز العرش أكرمَه المولى عزّ وجلّ بها.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وما هنّ - أي الكلمات - يا جَبرئيل؟

فقال جبرئيل: قُلْ:

«يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ العَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يَا واسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صاحِبَ كُلِّ نَجْوى، وَيَا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوى، (يَا مُقِيلَ العَثَراتِ)، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ المَنِّ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنا وَيَا سَيِّدَنا وَيَا مَوْلانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ».

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جَبرئيل فما ثوابُ هذه الكلمات؟

قال: هيهاتَ هيهاتَ، انقطعَ العلمُ. لو اجتمعَ ملائكةُ سبعِ سماواتٍ وسبعِ أَرَضينَ على أن يصِفوا ثوابَ ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزءٍ جزءاً واحداً.

* إذا قال العبد: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ»، سترَه اللهُ ورحِمَهُ في الدّنيا، وجمّلَهُ في الآخرة، وسترَ الله عليه ستراً في الدّنيا والآخرة.

* وإذا قال: «يَا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ»، لم يُحاسِبْه اللهُ يومَ القيامة، ولم يَهتكْ سترَه يوم يهتكُ الستور.

* وإذا قال: «يَا عَظِيمَ العَفْوِ»، غفرَ الله له ذنوبَه ولو كانت خطيئتُه مثلَ زبَدِ البحر.

* وإذا قال: «يَا حَسَنَ التَّجاوُزِ»، تجاوز اللهُ عنه....

* وإذا قال: «يَا واسِعَ المَغْفِرَةِ»، فتحَ الله له سبعينَ باباً من الرّحمة، فهو يخوضُ في رحمةِ الله عزّ وجلّ حتّى يخرجَ من الدّنيا.

* وإذا قال: «يَا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحْمَةِ»، بسطَ اللهُ يدَه عليه بالرّحمة.

* وإذا قال: «يَا صاحِبَ كُلِّ نَجْوى، ويَا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوى»، أعطاه الله من الأجر ثواب كلّ مُصاب، وكلّ سالم، وكلّ مريض، وكلّ ضرير، وكلّ مسكين، وكلّ فقير، وكلّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة.

* وإذا قال: «يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ»، أكرمَه اللهُ تعالى كرامةَ الأنبياء.

* وإذا قال: «يَا عَظِيمَ المَنِّ»، أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنية الخلائق.

* وإذا قال: «يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِها»، أعطاه الله من الأجر بعدد مَن شكر نعماءه.

* وإذا قال: «يَا رَبَّنا ويَا سَيِّدَنا»، قال الله تبارك وتعالى: اشهدوا ملائكتي انّي قد غفرتُ له...

* وإذا قال: «يَا مَوْلانا»، ملأَ اللهُ قلبه من الإيمان.

* وإذا قال: «يَا غايَةَ رَغْبَتِنا»، أعطاه الله يوم القيامة رغبتَه ومثل رغبةِ الخلائق.

* وإذا قال: «أَسْأَلُكَ يَا اللهُ أَنْ لا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ»، قال الجبّار جلّ جلاله: استعتَقَني عبدي من النّار، اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقتُه من النار، وأعتقتُ أبوَيه وإخوتَه وأخواته وأهلَه ووُلده وجيرانه، وشفّعتُه في ألف رجلٍ ممّن وجبتْ لهم النار، وأجَرْتُه من النّار.

فعلِّمهنّ يا محمّدُ المتّقين، ولا تُعلِّمهنّ المنافقين، فإنّها دعوةٌ مُستجابة لقائلِهنّ إنْ شاء الله تعالى، وهو دعاءُ أهل البيت المعمور حولَه إذا كانوا يطوفون به.